AL-MA'RIFAH
Jurnal Budaya, Bahasa, dan Sastra Arab
(Journal of Arabic Culture, Language, and Literature)

Vol. 16, No. 1, April 2019, 19–29
P-ISSN: 1693-5764
E-ISSN: 2597-8551

التوكيد في سورة الكهف، ومريم، وطه: دراسة تحليلية نحوية

Muhammad Kamal bin Abdul Hakim*, Raden Ahmad Barnabas, Kaisah Mushilah
Universitas Negeri Jakarta, Indonesia

Emphasis on *Surat al-Kahfi, Maryam,* and *Ṭaha*: An Analytical Study of Arabic Syntax

E-Mail Address
m.kamal.ah@unj.ac.id
***Corresponding Author**

Abstract
This research aims to analyze the contents of the statement about emphasis (*tawkīd)* on *sūrat al-Kahfi*, *Maryam*, and *Ṭāha*. The used method in this research is a qualitative descriptive method and used a classification table to specify the explanation. *Tawkīd* is an affirmation language style that useful to emphasize expression and eliminate hesitation. *Tawkīd* is used for emphasizing certainty and causing it accepted in the listener's mind and heart. Based on data analysis conducted by the researcher, deduced that on *sūrat al-Kahfi*, *Maryam* and *Ṭāha* found 58 kinds of *tawkīd*. 55 (95%) were *tawkīd lafẓī*, and 3 (5%) were *tawkīd ma'nawī*. Besides, they found 154 different kinds from the articles of *tawkīd* which is divided into 8 types. Those were 8 (5%) of *lām*, and 51 (32%) of *innā*, and 13 (8%) of *annā*, and 23 (15%) of *qad*, and 21 (13%) of *sīn* or *sawfa*, and 18 (12%) of *lan*, and researchers were not found the type *lām juḥūd* from the kinds of *tawkīd* articles.

Keywords
Tawkīd;
sūrat al-Kahfi;
sūrat Maryam;
sūrat Ṭāha

المقدمة

فقد أنزل الله القرآن بلسان عربي مبين، وهذا يعني أنه جار في ألفاظه ومعانيه، وأساليبه وإعرابه واشتقاقه على لسان العرب الفصيح . قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (Quran 12: 2). وقد اختار الله تعالى أن يكون اللسان العربي مظهرا لوحيه، ومستودعا لمراده، وأن يكون العرب هم المتلقين أولا لشرعه وإبلاغ مراده لحكمة علمها: منها كون لسانهم أفصح الألسان و أسهلها انتشارا، وأكثرها تحملا للمعاني مع إيجاز لفظه . ومن ثم تعتبر معرفة لغة القرآن الكريم من أهم الأدوات لفهمه و تفسيره، ولا يصح فهمه و تفسيره إلا بطريق فهم اللسان الذي نزل فيه، فلذا يجب على المفسر أن يكون على معرفة تامة بقواعد اللغة العربية و أصولها و دلالتها (al-'Ikk, 1406 H, p. 138).

اللغة العربية لغة القرآن الكريم ولغة حديث رسول الله ولغة رسمية في كل الدول العربية. وهي إحدى اللغات المشهورة التي يستخدمها الناس في الدول العربية والإسلامية. اللغة العربية لديها أكثر

Available online at
http://journal.unj.ac.id/unj/index.php/jba/index
DOI: https://doi.org/10.21009/almakrifah.16.01.03

Copyright © 2019 The authors
This article is distributed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License

المرادفات والأضداد من اللغات الأخرى. اللغة هي أداة ووسيلة تفاهم بين الناس، وطريق من طرق الإقناع والإقتناع، يلجأ إليها المتحدث عند إرادة التعبير عما يجول بخاطره، لإفهام السامع له. التوكيد من نوع الأسلوب اللغوي، ولكل أسلوب يعبر به عن مراده، فالأسلوب هو طريقة لاختيار الكلمات ونظمها لتؤثر في نفس السامع أو القارئ، وتدعم المعنى الذي يريده الكاتب أو المتكلم ونقله إلى نفس السامع أو القارئ في قوة. وذلك تختلف قيمة أقوال الشعراء والكاتب تبعا لاختلاف أساليبهم. (Abū al-Futūḥ, 1995, p. 7).

فلا بد له من استعمال ألفاظ يفهمها غيره، بحيث تفيد هذه الألفاظ معنى مرادا يحاول المتكلم التعبير عنه بهذه الألفاظ الصحيحة. وهذا ما يسمي بالكلام في اصطلاح النحاة، فالكلام عندهم هو الجملة المفيدة معنى تاما مكتفيا بنفسه (al-Ghalāyaynī, 2008, p. 9). ولا يكون الكلام في اصطلاح النحاة إلا إذا تكون من اسمين أو من اسم و فعل، ليأتي الإسناد بين الطرفين الذي تحصل الفائدة. وحاصل هذا أن الكلام المفيد يحصل من الجملة المفيدة، فالجملة هي أساس التعبير وهي التي تنطوي في نفس قائلها أو كاتبها.

إن من فائدة علم النحو هو السلامة من اللحن ومن الأخطاء اللغوية في كلام الله تعالى، وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم وكلام أهل العلم. وفيه أيضا فائدة وهي فهم المعاني، فإن الكثير من المعاني لا تفهم إلا إذا عرف وضعها، وعرف موضعها من الإعراب، وعرف كيفية النطق بها. وكذلك أيضا من فوائد معرفتها يعني الإعراب كله أن يعرف كيف الإملاء وكتابة الكلمات حتى لا يقع في خطأ إملائي أو نحو. كثير من الطلبة يكونون قد قرءوا هذه الأبواب كلها ومع ذلك يشاهد عليهم أخطاء، ويوجد معهم لحن في القرآن وفي الأحاديث وفي قراءة الكتب. وإذا سألتهم أو ناقشتهم وجدت أنهم يعرفون الأبواب، ولكن ينقصهم التمرن على النطق بهذه الكلمات

بناء على ذلك كم من الطلبة جامعة جاكرتا الحكومية يتعلمون اللغة العربية حتى يستولوا ويفهموا القواعد النحوية وبعضهم يستخدمواها في المحادثة اليومية. وهم لم يذوقوا ثمرة تعلمها وهي التوصل الى فهم كلام الله وفهم كلام رسوله. وتأدية هذا البحث عملية لوصول الى أقصى الغاية من تعلم النحو والصرف.

ووجد أسلوب التوكيد في القران الكريم جاء مطابقا للحال وللمناسبات التي أنزل فيها بأروع صورة وأجمل بيان في ألفاظ متناسقة لها وقعها وأثرها في النفوس والأذان، فكان له تأثيرة في النفوس ووقوعه فيها موقع التقدير والإجلال في وضوح لترييب المعاني مع الألفاظ حسب ما تتشوق اليه النفس. وهذا لأن القران الكريم كتاب الدعوة والهداية، أنزله سبحانه وتعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم، ويخرجهم من الظلمات إلى النور، ويسعدهم بالعقدة الصافية والشرعة التامة والخلق الكريم.

وفي هذا البحث خص البحث تحليل التوكيد في ثلاث سور من القرآن وهي سورة الكهف، ومريم، وطه. تعرضت هذه السور الكريمة قصصا من روائع قصص القرآن، في سبيل تقرير أهدافها الأساسية لتثبيت العقيدة، والإيمان بعظمة ذي الجلال . سورة الكهف من السور ذوات الفضل في القرآن الكريم،

وذكرت في أحاديث كثيرة، ومن أهم أفضلها ما ذكر أن قراءتها في يوم الجمعة نورٌ ما بين الجمعتين. القصص الموجودة في سورة الكهف: قصة أصحاب الكهف، قصة صاحب الجنتين، قصة موسى والخضر، قصة ذي القرنين، بالإضافة إلى ذكر قصة أمر الملائكة بالسجود لآدم، واستكبار إبليس. أما سورة مريم وقد سميت هذه السورة باسم مريم العذراء تخليداً لها، فقد ولدت المسيح بمعجزة فريدة من نوعها حيث أنها ولادة عذرية من غير أب حسب المعتقد الإسلامي والمسيحي. وهي السورة الوحيدة التي سُميت باسم امرأة.

وكثيراً من الحروف المقطَّعة في بدايات السور في القرآن، ومنها ما ورد في سورة طه، فالبعض يرى أنها حروف متصلة، وهي اسم من أسماء الرسول صلى الله عليه وسلم. ومن أمثلة التوكيد الموجودة في تلك القصص هو قصة نبي الله الخضر ونبي الله موسى، وقد شك الخضر منذ أول لقائه في التحاق رحلته. وَقَالَ لَهُ : قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيْعَ مَعِيَ صَبْرًا (Quran 18: 67)، وتقع (إِنَّ) في تلك الآية لتوكيد المعنى. وهي حرف توكيد مشبه بالفعل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. وبجانب ذلك أكدت هذه الآية ب (لن) وهي حرف نصب ونفي الاستقبال، فينصبه وينفي عمله ويقلبه من الحاضر إلى المستقبل.

نظرا إلى تركيز البحث السابق ، فتنظيم المشكلة هو " كيف يكون التوكيد في سورة الكهف، ومريم، وطه؟" وتنظيم أسئلة فرعية تركيز البحث كما يلي: ١) كم نوع التوكيد اللفظي في سورة الكهف، ومريم، وطه؟؛ ٢) كم نوع التوكيد المعنوي في سورة الكهف، ومريم، وطه؟؛ ٣) كم أداة التوكيد في سورة الكهف، ومريم، وطه؟

نتائج البحث والمناقشة

أ. مفهوم التوكيد

التوكيد لغة هو وكد؛ وكد بالمكان؛ يكد وكودا: أقام به. و- فلان: أصاب؛ و- الرحل: شده؛ و – العقد: أوثقه وأحكمه. و – الأمر: مارسه و قصده. يقال : وكد وكده : قصد قصده و فعل مثل فعله (Majmaʿ al-Lughah al-ʿArabīyah, 2004, p. 356). وأما التوكيد اصطلاحا هو قد وردت تعريفات كثيرة لهذا المصطلح عند النحاة تدور جميعها في محور واحد. قال أبو الفتح عثمان ابن جني أن التوكيد: لفظ يتبع الاسم المؤكَّد في إعرابه، لرفع اللبس وإزالة الاتساع (Ibn Jinnī, 1985, p. 141). وقيل جمال الدين ابن الحاجب أنّ التوكيد: تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة أو الشمول (al-Astarābādhī, 1985, p. 328).

فهذا فاضل السامرائي يذكر تعريفه معتمدًا على ما ورد في المفصل وشرح ابن يعيش فيقول: التوكيد يفيد تقوية المؤكد وتمكينه في ذهن السامع وقلبه (al-Sāmarrā'ī, 2003, p. 509). و أما محمود مطرجي (2008)، فقد قال في تعريفه: هو تابع يأتي بعد متبوعه ليؤكده، ويدفع الشك أو الاشتباه عنه بلفظه أو معناه. ويقصد بعبارته الأخيرة، التوكيد بشقيه اللفظي والمعنوي، وهو ما فصل فيه القدماء ولم يخرج عما قالوه في تعريف مصطلح التوكيد. وبناء على التعريفات السابقة فإن التوكيد هو لفظ يتبع اسم المؤكد

في النسبة أو الشمول ليؤكده و يدفع الشك. و التوكيد يفيد تقوية المؤكد و تمكينه في ذهن السامع و قلبه.

التوكيد له نوعان التوكيد اللفظي والتوكيد المعنوي. التوكيد اللفظي يكرر اللفظ الأول أو تقويته بمرادفه معنى من حيث أسماء كانت أو أفعالا أو حروفا مفردة كانت أوجملا أو غيره. فلذا يكون التوكيد اللفظي أوسع استعمالا من التوكيد المعنوي. التوكيد اللفظي يتكون من توكيد الضمير المتصل بضمير الرفع المنفصل، وتوكيد المنفصل بالمنفصل، وتوكيد الفعل بالمصدر، والتوكيد بالحال، و التوكيد بالوصف. وأما التوكيد المعنوي هو اسم تابع يدل على إزالة الشك من تقدير المضاف الى متبوعه، وكذلك لإزالة إرادة الخصوص بما ظاهره العموم. التوكيد المعنوي يتكون من التوكيد بـ (كلّ، كلا، كلتا) ،والتوكيد بـ (أجمع، أكتع، أبصع، أبتع)، و التوكيد بالنفس و العين، والتوكيد بـ (كلّ، كلا، كلتا). (Abū al-Ḥasan, 2010, pp. 352–353).

ب. أنواع التوكيد

١. التوكيد اللفظي

قال ابن الحاجب عن التوكيد هو لفظي ومعنوي، فاللفظي تكرير لفظ الأول مثل "جاءني زيد زيد"، ويجري في الألفاظ كلِّها. وقال الشيخ رضي الدين الاستراباذي (1985) في شرحه وتعليقه على قول ابن الحاجب: والتكرير اللفظي يجري في الألفاظ كلها أسماء كانت أو أفعالا أو حروفًا مفردة كانت أو جملا أو غير ذلك. أي بمعنى إعادة اللفظ اسما أو فعلا أو حرفا أو جملة.

التوكيد اللفظي يكون باعادة اللفظ الأول أو تقويته بمرادفه معنى، وقد يؤتى بموازنه مع اتفاقهما في الحرف الأخير و يسمى اتباعا. وهذا التوكيد أي التوكيد اللفظي أوسع استعمالا من التوكيد المعنوي، لأنه يكون في الأسماء النكرات و المعارف، و يكون في الأفعال، والحروف، والجمل، بخلاف التوكيد المعنوي، فإنه يكون في الأسماء المعارف فقط، تقول "قتل قتل رجل", و "هرب سجين سجين"، و "أقبل محمد محمد"، و "أنّ محمدا أن محمد مسافرا"، و "أنّ محمدا فاز أنّ محمدا فاز"، وفي الحديث "و الله لأغزون قريشا" ثلاث مرات.

والأغراض من هذا التوكيد هي أن يدفع المتكلم ضرر غفلة السامع أو عدم الاصغاء، و أن يدفع عن السامع ظنه بالمتكلم الغلط، و أن يدفع المتكلم ظن التجوز، و قد تكون المقصودة تقوية الحكم وتمكينه في ذهن السامع و قلبه، و قد يكون للتهويل و التعظيم، ثم إذا طال الكلام وخشي المتكلم على السامع نسيان اوائل الكلام كرر له اللفظ ليجعل ذلك اللفظ قائما في نفسه متمكنا من ذهنه، لئلا ينسيه ذلك طول الكلام.

٢. التوكيد المعنوي وأنواعه

قال الأشموني، التوكيد المعنوي هو التابع الرافع احتمال غير إرادة الظاهر، و أما من شرح ابن الناظم هو التابع الرافع احتمال تقدير اضافة الى المتبوع، أو إرادة الخصوص بما ظاهره العموم. يكون التوكيد المعنوي بألفاظ خاصة في اللغة لإزالة الشك عن المؤكد بها في نسبة المعنى المسند إليه في الجملة، فهو يرفع احتمال إرادة غير المذكور، أو احتمال عدم شموليته .

التوكيد المعنوي هو تابع يزيل عن متبوعه مالا يراد من احتمالات معنوية تتجه إلى ذاته مباشرة، أو إلى إفادته العموم والشمول المناسبين لمدلوله . و إن شئت فقل: تابع يدل على أن معنى متبوعه حقيقي، لا دخل للمبالغة فيه، ولا للمجاز، ولا للسهو، أو النسيان، و نحوهما. فالغرض من التوكيد المعنويّ هو إبعاد ذلك الاحتمال وإزالته، إما عن ذات المتبوع، وإما عن إفادته التعميم الشامل المناسب لمدلوله، فإن لم يوجد الحتمال لم يكن من البلاغة التوكيد.

أ) التوكيد بالنفس والعين

نفس والعين من ألفاظ التوكيد المعنوي وفائدتهما إزالة الشك عن المحدث عنه كما ذكر سابقًا، ويجوز تأكيد الأسماء كلها إلا النكرة، فإنها لا تؤكد على كل حال خلافًا لأهل الكوفة، فإنهم يجيزون تأكيد النكرة بشرط أن تكون متبعضة، ويكون التوكيد بكل وما في معناها نحو قولك: "أكلتُ رغيفًا كله"، ولا يجوز أن تقول: "أكلتُ نفسه" .أما سبب ذلك فقد ذكره الزجاجي بأن التوكيد بالنفس والعين لا فائدة فيه في النكرة. أما قولهم: "قد صارت البكرُة حولا أكتعًا". فأكَّد يومًا وهو نكرة بأجمع، وقولهم: "تحمِلني الذَّلفاء يومًا اجمعًا فشاذٌّ". وينبغي أن يحمل على البدل لا على التأكيد، وما بقِي من الأسماء المعارف، فإنّه يجوز تأكيده من غير شرط، إلاّ ضمير الرفع المتَّصل، فإنَّه لا يؤكد بالنفس والعين، إلا بعد تأكيده بضمير رفع منفصل، نحو قولك: "قمت أنت نفسك"، و "قمتم أنتم أنْفسكم"، ولا يجوز أن تقول: "قمتم أنْفسكم"، ولا "قمت نفسك".

وهذه الألفاظ كما نرى لا يراد بها الإحاطة والعموم، وإن ما يراد بها النِّسبة هي وتثنيتها وجمعها ويؤكد بها ما يتبعض وما لا يتبعض، تقول: "تكلَّم زيد نفسه"، و "قبضت المال نفسه". وذكر في القرآن الكريم لفظ "نفس" مئتين وستًّا وتسعين مرة، ولفظ "عين" ستًّا وستين مرة، ولم يأتيا توكيدًا في جميعها وإنما باشرتها العوامل.

ب) التوكيد بِـ كل، كلا، كلتا

وهذا الضرب من ألفاظ التوكيد لا يستعمل إلا مضافًا، وبهذه الألفاظ يؤكَّد المضمر والمظهر، وتستخدم للإحاطة والعموم. قال ابن جني: اعلم أن الأصل في هذه الألفاظ هو "كلّ"، لأن العوامل تليها و تنوّن، فلقوّتها قدّمت على سائر ألفاظ التّوكيد، ولا يجوز أن يتقدمها غيرها لضعفه عنها ثم يتبعها "أجمعون" .

لفظ كلّ إن وقعت تأكيدا أضيفت لفظا إلى ضمير المؤكد، نحو "الطلاب كلهم حاضرون". فإذا كان المؤكد جنسا عاما، كان التوكيد يشمل كل أفراد الجنس، نحو "الخلق كلهم عيال الله" و "الناس كلهم ميتون". وذا كان معهودا كان يشمل كل أولئك الأفراد المعهودين، نحو "حضر طلاب الصف كلهم". جاء في بدائع الفوائد إنّ كلاّ إذا تقدمت تقتضي الاحاطة بالجنس، و إذا تأخرت وكانت توكيدا اقتضت الاحاطة بالمؤكد خاصة، جنسا شائعا كان أو معهودا.

ج) التوكيد بـ أجمع، أكتع، أبصع، أبتع

قد تكون لفظ "أجمع" من ألفظ الاحاطة فتستعمل توكيدا بمعنى "كل"، تقول: "جاء الرجل أجمعون"، ومعناها: "جاءوا كلهم". وهذه ليست اسم تفضيل ولا صفة مشبهة، بل هي وصف مرتجل للتوكيد. كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (Quran 15: 43). فالعلماء القدماء أصحاب كتب إعراب القرآن لم يذكروا الآية في كتبهم، أما المحدثون فأعربوا "أجمعين" توكيدًا معنويًا. ومنهم من أجاز فيها الوجهين، التوكيد والحال.

ج. أدوات التوكيد

قد يؤكد الكلام بالحروف مثل "أنّ"، و "إنّ"، و "لام الابتداء"، و "قد"، و "لام الجحود"، و "نونا التوكيد"، و "السين"، و "سوف"، و "لن". وهذه الأدوات قد تأتي مؤكدة لما قبلها أو ما بعدها من الجمل والكلمات، وعند الشعيبي (2008)، منها:

١. اللام

تأتي "اللام" في الكلام لمعان وضعت أصلا لها في اللغة، ومن المعاني التي تؤديها التعليل، الملك والاستحقاق وغير ذلك، وقد تأتي زائدة للتوكيد وتقوية المعنى، كما نلاحظ أن المعاني الأصلية التي تؤديها تقود للتوكيد وتقوية المعنى كالتعليل والتبيين. وهناك من ذكر الوجهين، ولم يرجح. فقال الهمذاني (2006): وفي "اللام" وجهان، أحدهما: "لام الابتداء"، والثاني "لام جواب قسم" محذوف.

أما المحدثون، فقد تبعوا النحاس والعكبري فقالوا: "اللام" في الآية الكريمة هي "لام الابتداء". "لام الابتداء" تؤكد مضمون الجملة الاسمية الموجبة المجردة عن النواسخ واقعة في صدرها. وهذه "اللاَّم" تدخل على جميع أنواع الخبر سواء كان اسمًا أو جملة اسمية أو فعلية كما تدخل على الظرف أيضًا.

٢. إنّ

نحن نعلم أنّ الحرف إنّ توكيد ونصب، إذن له وظيفتان، هما: التوكيد والدخول على الجملة الاسمية لنصب الاسم الأول ورفع الاسم الثاني، فجاءت إنّ واسمها وخبرها مؤكدة لما قبلها. قال بهجت عبد الواحد أنّ "إ نّ" حرف مشبه بالفعل للتوكيد ينصب الأول ويرفع الثاني.

٣. أنّ

حرف "أنّ" من الأحرف المشبّهة بالفعل، تنصب الاسم وترفع الخبر، وتفيد التوكيد. تُفتَح همزتُها إذا صحّ أن يُسبَك منها ومما بعدها مصدر، نحو: "سرّني أنّ خالداً قادمٌ" = "سرّني قدومُه"، وتُكسَر إذا لم يصحّ "إنّ". إذا خُفِّفت أو اتّصلت بها "ما" الزائدة، أُهمِلت فبطل عملها، ودخلت على الجمل الاسمية والفعلية. فالاسمية نحو: "أحزنني أنْ زهيرٌ مسافرٌ"، و "سرّني أنما هو راجع". والفعلية نحو: "أحزنني أنْ سيسافرُ"، و "سرّني أنما يرجع ليُقيم".

٤. قد

و "قد" حرف للتحقيق ويدخل على الأفعال، ويعد كجزء منها لأنَّها تدل على معنى فيه، فهي تدل على ثبوت هذا الفعل وتحققه. قال النحاة إنها إذا دخلت على الفعل الماضي فهي تفيد التحقيق، وإذا دخلت على الفعل المضارع تفيد التقليل أو التشكيك، وأحيانًا تدل "قد" على زمن الفعل، ومنها قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾، فهنا أفادت التوكيد للجملة الفعلية، فهي تعملك إن التي تدخل على الجملة الاسمية لتأكيدها، فهنا أكدت "قد" ما يتوقَّع من حال المؤمنين في الآخرة.

أما المحدثون، فلم يذكروا غير أن "قد" حرف للتحقيق أتى لتأكيد الفعل. فـ "قد" على كل الأحوال تأتي لتأكيد الفعل بعدها سواء كان الفعل ماضيًا أو مضارعًا لأنه حرف تحقيق يدل على معنى الفعل. وقد وردت عليه أمثلة من القرآن الكريم دخلت فيها "قد" على الفعل المضارع، ولكنها أفادت التحقيق، ومنها قوله تعالى: ﴿أَلا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (Quran 24: 64)، فالله سبحانه وتعالى لا يخفى عليه شيء لا في الأرض ولا في السماء فهو خالق كل شيء وعالم به فهنا تقليل علم المنافقين كما ورد في كتب التفسير بالنسبة لعلم المولى جل وعلا.

٥. لام الجحود

و "لام الجحود" تدخل على الفعل المضارع منصوبًا بأن مضمرة بعدها وجوبًا، ولا يجوز إظهار "أن" بعدها، وتقع لام الجحود بعد كون منفي. قال الهمذاني في الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد (2006)، "اللام" لتأكيد النفي والفعل بعدها منتصب بإضمار "أن"، ولا يجوز إظهارها معها هنا بإجماع من أهل هذه الصناعة. وقالوا: إنَّما لم يجز إظهارها بعد "اللاَّم" في النفي لأمرين، أحدهما: أن النفي ينبغي أن يكون على حد الإثبات، وتقدير هذا عندهم في الأصل: "كان زيد سيقوم"، فجعلوا نفيه ما كان زيد ليقوم وجعلوا اللام بإزاء السين والفعل بعد "اللام" بإزاء الفعل بعد السين ليقابل الحرف الحرف والفعل الفعل فيصير النفي على حد الإثبات.

والثاني: أنَّهم لو أظهروا "أن" لكانوا قد قابلوا الاسم بالفعل لأن "أن" مع الفعل الذي بعدها في تأويل اسم، وعلى هذا التقدير يكونون قد قابلوا اسمًا بفعل فلا يكون النفي على حد الإثبات. أما المحدثون،

فلم يزيدوا على ما قاله النحاة القدماء ولم يضيفوا شيئًا جديدًا، فقالوا: "اللاَّم" هي "لام الجحود" وهي مسبوقة بكون منفي، حرف مبني على الكسر ويكون الفعل بعدها منصوبًا بأن مضمرة.

٦. نونا التوكيد

التوكيد بنوني التوكيد، هناك نوعان للنون، النون الثقيلة والنون الخفيفة. وهما تدخلان على الفعل المضارع لتوكيده، وتمكين المعنى في النفس وأيضًا تدخلان على فعل الأمر. فالنون الخفيفة تكون بمنزلة تكرار الفعل مرتين، أما الشديدة فهي بمنزلة تكرار الفعل ثلاث مرات ولا تدخل على الفعل الماضي لأنَه حاصل وليس فيه معنى الطلب. فالنون تخلص المضارع للاستقبال، ولا يؤكد بها إلاَّ الأفعال التي فيها معنى الطلب، وذلك يعني حدوث الفعل في المستقبل، ومثاله قوله تعالى: ﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ﴾ (Quran 12: 32)، فهذه الآية جمعت النونين: نون التوكيد الثقيلة ونون التوكيد الخفيفة، والثقيلة جاءت متصلة بقوله ليسجنن والخفيفة بقوله "ليكونا."

أُكِّد الفعل بالنون الثقيلة، أما الفعل الثاني فلم تركز عليه ولم يكن هدفها ومطلبها فلم تكن تريد إذلاله، لذلك أكد الفعل بالنون الخفيفة. أما المحدثون، فلم يختلفوا مع القدماء في ذلك، فقالوا إن النون الأولى هي الثقيلة، والثانية هي الخفيفة، وجاءت بالألف للوقف عليها.

٧. السين أو سوف

حرفا التسويف هذان يدخلان على الفعل المضارع فهو كما نعلم يصلح للحال والاستقبال، فـ "السين" و "سوف" عندما تدخلان عليه تخلصانه للاستقبال، وأمثلتهما كثيرة في القرآن، فهي تؤكد حدوث الفعل في المستقبل سواء كان للتهديد والوعيد، أو للرحمة والبشرى بالخير، أما قوله: ﴿كلا سوف تعلمون﴾ (Quran 102: 3)، فقد دخلت "سوف" هنا على الفعل المضارع "تعلمون" وأفادت هنا تأكيد الوعيد والتهديد، فهي تثبت أن الفعل هنا واقع لا محالة وإن طال الأمد، فالأكثر في "سوف" الوعيد.

أما "السين" فهي تدخل على الفعل وتؤكد. أما المحدثون، فلم يذكروا غير أن "السين" حرف للتسويف والاستقبال أي للمستقبل القريب. وقال عبد الجواد الطيب، إن الإتيان بـ "السين" هنا هو من الإخبار بالغيب. وتسمى حرف تنفيس أو حرف توسيع، لأنَّها تخرج بالمضارع من الزمن الضيق، وهو الحال إلى الزمن الواسع وهو الاستقبال.

٨. لن

"لن" حرف من حروف النصب، يدخل على الفعل المضارع وهو يعمل عكس عمل "السين" و "سوف"، فهما تدخلان على الفعل المضارع وتؤكد أن ثبوت الفعل المستقبل. أما "لن" فهي تنفي ثبوت الفعل المضارع المستقبل، ويكون هذا النفي مؤكدًا، وهذه هي وظيفة الحرف "لن"، فتقول مثلا: "أنا سأدرس"، و "أنا لن

أدرس". ومثاله من القرآن الكريم ، ذكره أصحاب كتب إعراب القرآن قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ (Quran 2: 95)، وموضع الشاهد هنا في قوله "ولن يتمنوه أبدًا". قال الزجاج في تفسيرها: يعني ما قدمت من كفرهم بالنبي لأنَّهم كفروا وهم يعلمون أنَّه حق وإنَّهم إن تمنوه ماتوا، ودليل ذلك إمساكهم عن تمنيه، فـ "لن" تنصب الفعل المضارع بعدها، فلذلك حذفت منه "النون "

أما مجيء "أبدًا" بعد "لن" يدل على أن نفيها لا يقتضي التأبيد، ودعوى التأكيد فيه بعيدة، وقال هنا: "ولن يتمنوه" فُنفي بـ "لن" وفي الجمعة بـ "لا". قال صاحب المنتخب: لأن دعواهم هنا أعظم من دعواهم هناك، لأن السعادة القصوى فوق مرتبة الولاية؛ لأن الثانية تراد لحصول الأولى. والنفي بـ "لن" أبلغ من النفي بـ "لا". فـ "لن" حرف نفي ونصب واستقبال، وقد رجح عبد الجواد الطيب أن "لن" في الآية جاءت لتأكيد النفي دون تأبيده.

والتوكيد له أدوات قد يؤكد الكلام بالحروف مثل "أنّ"، و "إنّ"، و "لام الابتداء"، و "قد"، و "لام الجحود"، و "نونا التوكيد" و "السين" و "سوف" و "لن" . وهذه الأدوات قد تأتي مؤكدة لما قبلها أو ما بعدها من الجمل والكلمات.

د. التوكيد في سورة الكهف، ومريم، وطه

سورة الكهف هي سورةٌ مكيةٌ رقمها ١٨، تسبق سورة مريم وتلحق سورة الإسراء، في ترتيب سور القرآن الكريم. عدد آياتها ١١٠ آية، وهي من السور المكية المتأخرة في النزول، إذ أن ترتيب نزولها ٦٩. تتوسط السورة القرآن الكريم، فهي تقع في الجزئين الخامس عشر والسادس عشر، ٨ صفحات في نهاية الجزء الخامس عشر و ٣ في بداية الجزء السادس عشر. وسورة الكهف من السور المكية، وهي إحدى سور خمس بدئت بـ "الحمدُ لله"، ابتدى بتحميد الله جل وعلا وتقديسه، و الاعتراف له بالعظمة والكبرياء، والجلال والكمال. تعرضت السورة الكريمة من روائع قصص القرآن، في سبيل تقرير أهدافها الأساسية لتثبيت العقيدة، و الإيمان بعظمة ذي الجلال (al-Ṣābūnī, 1996, p. 166).

وسورة مريم، السورة التاسعة عشر في القرآن، وهي إحدى السور المكيّة، ماعدا الآيات ٥٨ و ٧١ فهي مدنية. بلغ عدد آياتها ٩٨ آية، وتقع في الجزء السادس عشر. ونزلت بعد سورة فاطر. والسورة سُميّت على اسم العذراء مريم أم عيسى المسيح، لتكون بذلك السورة الوحيدة في القرآن التي سُميّت على اسم امرأة. سورة مريم مكية، و غرضها تقرير التوحيد، و تنيه الله جل وعلا عما لا يليق به، و تثبيت عقيدة الايمان بالعث والجزاء، ومحور هذه السورة يدور حول التوحيد، و الايمان بوجود الله ووحدانيته، و بيان منهج المهتدين، ومنهج الضالين.

وسورة طه مكية، و هي تبحث عن نفس الهداف للسور المكية، وغرضها تركيز أصول الدين، التوحيد والنبوة، والبعث والنشور. سميت سورة طه لابتداء السورة بالنداء بها، وهو اسم من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم، وفي ذلك تكريم له، و تسلية عما يلقاه من إعراض قومه. أن طه نزلت بعد سورة مريم، كما روي عن ابن عباس، وذكر في سورة مريم قصص عدد من الأنبياء و المرسلين عشرة ، مثل زكريا ويحيى

وعيسى وإبراهيم وموسى الذي ذكرت قصته موجوزة مجملة. فذكرت في هذه السورة موضحة مفصلة، كما وضحت قصة آدم عليه الصلاة و السلام الذي لم يذكر في سورة مريم إلا مجرد اسمه فقط (al-Zuḥaylī, 1991, pp. 174–175).

إنّ البيانات في هذا البحث هي مأخوذة من سورة الكهف التي تتكون من ١١٠ أية وسورة مريم التي تتكون من ٩٨ أية وسورة طه التي تتكون من ١٣٥ أية. ويوجد ٥٨ أسلوبا مختلفا من أنواع التوكيد و تتكون من ٥٥ أسلوبا (٩٥٪) من التوكيد اللفظي، ٣ أساليب (٥٪) من التوكيد المعنوي. ويلخص أنّ التوكيد اللفظي ينقسم إلى خمسة أقسام وهو توكيد الضمير المتصل بضمير الرفع المنفصل شاهد واحد (١٪) وتوكيد المنفصل بالمنفصل شاهدين (٢٪)، وتوكيد الفعل بالمصدر ٢٠ شاهدا (٢٢٪)، والتوكيد بالحال ٢٩ شاهدا (٣٢٪)، والتوكيد بالوصف ٣ شواهد (٥٪). ويخلص أنّ التوكيد المعنوي ينقسم إلى ثلاثة أقسام وهو التوكيد بـ "كلّ"، "كلا"، "كلتا" ٣ شواهد (١٠٠٪)، ولا يوجد البحث التوكيد بـ "أجمع"، "أكتع"، "أبصع"، "أبتع"، والتوكيد بالنفس والعين. ويوجد ١٥٤ أسلوبا مختلفا من أدوات التوكيد وتنقسم إلى ثمانية أقسام وهي "اللام" ٨ شواهد (٥٪)، و "إنّ" ٥١ شاهدا (٣٢٪)، و "أنّ" ١٣ شاهدا (٨٪)، و "قد" ٢٣ شاهدا (١٥٪)، والتوكيد بـ "نوني التوكيد" ٢١ شاهدا (١٣٪)، و "السين" أو "سوف" ٢٠ شاهدا (١٣٪)، و "لن" ١٨ شاهدا (١٢٪)، و لا توجد أداة التوكيد من "لام الجحود".

الخاتمة

بناء على تحليل أنوع التوكيد وأدواته في القرآن الكريم في سورة الكهف، ومريم، وطه، فيلخص يوجد ٥٨ أسلوبا مختلفا من أنواع التوكيد وتتكون من ٥٥ أسلوبا (٩٥٪) من التوكيد اللفظي ، ٣ أساليب (٥٪) من التوكيد المعنوي. التوكيد اللفظي ينقسم إلى خمسة أقسام وهو توكيد الضمير المتصل بضمير الرفع المنفصل شاهد واحد (١٪)، وتوكيد المنفصل بالمنفصل شاهدين (٢٪)، وتوكيد الفعل بالمصدر ٢٠ شاهدا (٢٢٪)، والتوكيد بالحال ٢٩ شاهدا (٣٢٪)، والتوكيد بالوصف ٣ شاهدا (٥٪). والتوكيد المعنوي ينقسم إلى ثلاثة أقسام وهو التوكيد بـ "كلّ"، "كلا"، "كلتا" ٣ شواهد (١٠٠٪)، ولا يوجد التوكيد بـ "أجمع"، "أكتع"، "أبصع"، "أبتع"، والتوكيد بالنفس والعين .

ويوجد ١٥٤ أسلوبا مختلفا من أدوات التوكيد التي تنقسم إلى ثمانية أقسام وهي "اللام" ٨ شواهد (٥٪)، و "إنّ" ٥١ شاهدا (٣٢٪)، و "أنّ" ١٣ شاهدا (٨٪)، و "قد" ٢٣ شاهدا (١٥٪)، والتوكيد بـ "نوني التوكيد" ٢١ شاهدا (١٣٪)، و "السين" أو "سوف" ٢٠ شاهدا (١٣٪)، و "لن" ١٨ شاهدا (١٢٪)، ولا توجد أداة التوكيد من "لام الجحود".

المراجع

al-Qur'ān al-Karīm.

Abū al-Futūḥ, M. Ḥ. (1995). *Uslūb al-tawkīd fī al-Qur'ān al-Karīm*. Beirut: Maktabat Lubnān.

al-Ashmūnī. (2010). *Sharḥ al-Ashmūnī ʿalá Alfiyat Ibn Mālik*. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah.

al-Astarābādhī. (1985). *Sharḥ Kāfiyat Ibn al-Ḥājib* (1st ed.). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah.

al-Ghalayaynī, M. (2008). *Jāmiʿ al-Durūs al-ʿArabīyah*. Kairo: Maktabat al-Shurūq al-Dawlīyah.

al-Hamadhānī, M. (2006). *al-Kitāb al-farīd fī iʿrāb al-Qur'ān al-Majīd*. al-Madīnah al-Munawwarah: Dār al-Zamān.

Ibn Jinnī. (1985). *al-Lumaʿ fī al-lughah al-ʿArabīyah* (2nd ed.). Beirut: Maktabat al-Nahḍah al-ʿArabīyah.

al-ʿIkk, Kh. ʿA. R. (1406 H). *Uṣūl al-tafsīr wa-qawāʿiduh*. Beirut: Dār al-Nafā'is.

Majmaʿ al-Lughah al-ʿArabīyah (2004). *al-Muʿjam al-wasīṭ* (4th ed.). Maktab al-Shurūq al-Duwalīyah.

Muṭarjī, M. (2008). *Fī al-naḥw wa-taṭbīqātuh*. Dār al-Nahḍah al-ʿArabīyah.

al-Ṣābūnī, M. ʿA. (1996). *Ṣafwat al-Tafāsīr* (1st ed., Vol. 2). Beirut: Dār al-Fikr.

al-Sāmarrā'ī, F. Ṣ. (2003). *Maʿānī al-Naḥw* (4th ed., Vol. 4). Jordan: Dār al-Fikr.

al-Shuʿaybī, W. M. (2008). *Asālīb al-tawkīd fī al-Qur'ān al-Karīm*. Jordan: Dār al-Falāḥ.

al-Zuḥaylī, W. (2003). *al-Tafsīr al-munīr fī al-ʿaqīdah, wa-al-sharīʿah, wa-al-manhaj.* (1st ed., Vol. 10). Beirut: Dār al-Fikr.